المتقاعد : شخص ملهم ام نكدي دائم

على ضفاف الخليج العربي ، تطلق طرائف و تعليقات عدة و مستمرة في حق المتقاعدين من العمل . لعل الاشهر من تلكم التعليقات: استنطاق الكلمة بشكل مقطع للايحاء التهكمي " مت قاعدا" و هذا تشخيصًا لحالة و وضع المتقاعد من وجهة نظرهم . ومن اكثر صور الطنز في حق المتقاعدين هو ايراد صور كرتونية او وصفية تصور رجل متقاعد يدور بين غرف نوم ابناءه و هو ينادي بضرورة إطفاء المصابيح الضوئية.

الواقع ان بعض المتقاعدون يعطون انطباع بان التقاعد هو مرحلة الميول للكسل و الربادة المفرطة و كثرة اصدار الأوامر للابناء و التدخل في شؤون تدبير المطبخ. الكسل عادة سيئة و مذمومة الا انها منتشرة في حياة البعض من المتقاعدين و اصدق عناوينها التسويف . إلى جانب ذلك فقد يقترن الكسل باللقافة و زيادة منسوب الفضول حيث ترى متقاعدين او شبه متقاعدين متسكعين في الديوانيات أو دور العبادة و يقصفون بالسنتهم كل شخص يعترضونه .

في المقابل ، بعض الجادين من المتقاعدون بعدما يقفزون من سفينة الوظيفة وهم في تمام عافيتهم ، يكسرون حياة العمل الروتينة المملة المؤدية لتبلد الحس او الرتابة بإدخال مجموعة ممارسات و انشطة و تفعيل هوايات جديدة في حياتهم . و الاصرار على احداث التغيير للحياة و رسم صورة جميلة لأنفسهم بصياغة خارج عن تعريف الانتساب للمركز الوظيفي او الشركة. شخصيا اعتقد كما يعتقد البعض بان المتقاعد هو الاجدر و الاكفاء في أخذ زمام المبادرات داخل الاسرة في خلق و تفعيل حزمات انشطة لكونه الأكثر خبرة في الحياة و توفر الوقت و المال نسبيا .

في تجربة خاصة ببعض الأعزاء بعد ولوجهم مرحلة التقاعد، اقدموا علو تنفيذ التالي :

- بادر ان يكون اكثر انتظامًا في ادارة الوقت و الالتزام بالنوم مبكرا

- اكثر التزاما بالحفاوة بالابناء و الزوجة

- بدل السفر مع اصدقاءه او وحده كما نشاهد في العموم ، عمل ذاك الشخص شقلبة في الصورة و مفاجآت بان استصدر تذاكر سفر و رحلة سياحية كاملة لجميع أفراد اسرته و احتبس نفسه في البلد

- اضحى اكثر صلة للرحم و لابناء المجتمع

- يوقظ الابناء لاداء صلاة الفجر بعض الاحيان بان يرتب وجبة الفطور فيوقظهم للفطور و تناول الفطور ومن ثم أقامة الصلاة.

- البدء في التأليف و الكتابة و تدوين التجارب و مشاركتها و المزيد من القراءة المتنوعة

- يبادر بتطبيق اعمال تخفف العبء عن زوجته ك اعداد وجبة الغداء و يفاجئ زوجته و أبناؤه بغسله للأوان و الملابس

- يعدد انشطته و صقل مهاراته و يحاول ان يكتشف أنشطه و مهارات جديدة

- ينوع اماكن صلاته في المساجد و يزيد مساحة علاقاته الاجتماعية.

- يرد المعروف لافراد أسرته و اخوانه و لكل من سانده من أصدقاءه لبلوغة تلك المرحلة و هو في تمام عافيته

- ترميم الجسد من خلال الرياضة

- عرض الخدمات التقنية و الانخراط بالتطوع المجاني

و ختاما اردد بيني و بين نفسي كلمات أنشودة ملهمة من الفلكلور الايطالي :

Bella ciao, bella ciao, bella ciao, ciao, ciao (Goodbye beautiful)

قد تشعل روح الاقدام و الاكتشاف و الجرأة في النمو للاعلى